@ 157 @ برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين . ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) ^ . فيه مسائل : | الأولى : قوله : ^ (وكذلك مكنا ليوسف في الأرض) ^ قيل معنى ذلك : كما أنعمنا عليه بنعم الدين أنعمنا عليه بنعم الدنيا . | الثانية : أن ذلك تمكينه في أرض مصر يحل وينزل منها ما أراد ، بعد ذلك الحبس والضيق . | الثالثة : تسمية ا سبحانه ذلك رحمة في قوله : ^ (نصيب برحمتنا من نشاء) ^ وهذه من أشكل المسائل على أكثر الناس : بعضهم يظن أن هذا كله نقص أو مذموم ؛ وأن التجرد من المال مطلقاً هو الصواب ، وبعض يظن أن عطاء الدنيا يدل على رضا ا وكلاهما على غير الصواب ، وذلك أن من أنعم ا عليه بولاية أو مال فجعلها طريقاً إلى طاعة ا فهو ممدوح ، وهو أحد الرجلين الذين يغبطهم المؤمن ؛ وإن كان غير هذا فلا . | الرابعة : أن هذه الأمور وإن جلّت وصارت أعلى المراتب وأصعبها طريقاً فتحصيلها مردود إلى محض المشيئة لا إلى الأسباب . | الخامسة : رد هذه المسألة الجزئية إلى القاعدة الكلية وهي : ^ (أن ا لا يضيع أجر من أحسن عملا) ^ .